[245] المشرفون عليه عن فتح المنافذ والبوابات المخصصة لتقليل وطأة ضغط الماء على السدّ، الأمر الذي يؤدي إلى كسر السدّ وإذهاب جهود سنوات من العمل سدى. و على هذا، فمسألة الحبط لا تختص بالقضايا الدينية والعقائدية، بل إنّـَها جارية في قضايا التكوين والممارسات اليومية والعادية للإنسان، ولا يتنافى ذلك مع العدالة الإلهية. علماً أنّـَ المسبب الأساسي لهذا الاحباط هو الإنسان نفسه، فهو نفسه المسبب في اندلاع الحريق في البستان وتبدد طاقات جسم الإنسان المتعاطي للمخدرات وانكسار السد وتهديمه. إذن، على المسلمين أن لا يفكروا بالاتيان بالأعمال الحسنة فحسب، بل عليهم التفكير في الحفاظ على هذه الأعمال. فإنّـَ الحفاظ على الأعمال أصعب بمرات من الاتيان بها، فقد يقدم الإنسان على إحراق بستان حياته بوسائل بسيطة جداً، وكمثال على ذلك ما ورد في الآية 264 من سورة البقرة، التي اعتبرت أنّ المنّ والأذى عوامل لاحباط الانفاق والصدقات. إذا تبنى شخص يتيماً وربّاه منذ صغره وأنفق عليه الكثير وأرسله إلى المدرسة الابتدائية ثم الاعدادية والجامعة، ثم وفّر له فرصة الزواج وعمل على تزويجه، وفي يوم من الأيام وفي مجلس عام أراد أن يتباهى هذا الشخص ويمنّ على اليتيم فقال له: (لم تكن إلاّ طفلا يتيماً فأعلتك وأنفقت عليك وأرسلتك إلى المدرسة والجامعة وأنا الذي منحتك هذا الشأن و...); فوفقاً لمفاد آيات القرآن، هذا الشخص أحبط أعماله التي أنجزها طوال حياته. وحسب المستفاد من بعض آيات القرآن، انّـَ المسلمين ما كان لهم الحقّ أن يسيئوا الادب للرسول(صلى ا عليه وآله) أو يرفعوا أصواتهم عليه، وإلاّ فتحبط أعمالهم: (يَا أيّـُهَا الّذينَ آمَنُوا لاَ تَرْفَعُوا أصْوَاتَكُم فَوْقَ صَوْتِ النّبيّ وَلا تَجْهَرُوا لَهُ بِالقَولِ كَجَهْرِ بَعْضِكُم لِبَعْض أنْ تَحْبَطَ أعْمَالُكُم وَأنْتُم لاَ تَشْعُرُونَ).(1) كما أنّـَه عدّ مرض الحسد النفسي من عوامل الاحباط.. في بعض الروايات. يقول الرسول(صلى ا عليه وآله): "إيّاكم والحسد فإنّه يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب".(2) في النهاية: انّ الايمان والولاية شرطان لصحة الأعمال، وعدمهما يحبط العمل سواء كان في بداية العمر أو أثنائه. 1. الحجرات: 2. 2. ميزان الحكمة، الباب 850، الحديث 1394، كما جاء نفس المضمون في الحديث 3938.